المحتلّ، قد أقام الدعوى بسبب نشر المجلة افتتاحيّةً في العدد ٥ ـ ٢٠٠٧/٦ بعنوان: «نقد 'الوعي النقدي': كردستان ـ العراق نموذجًا.»

في وجه قرار المحكمة الظالم ارتأينا، نحن الموقّعين أدناه، من المثقفين العراقيين الذين خَبِروا محنةَ الثقافة في ظلّ سلطةٍ مستبدّة، ويواصلون النضالَ ضدّ ليبراليّة الاحتلال الجديدة، إعادةَ نشر المقال ـ موضوع الدعوى الجائرة، موقّعةً بأسمائنا، معلنين تمسّكنا بكلّ كلمةٍ وردتْ فيها، لفضح أدعياء اليسار ومبرِّري الاحتلال ومستشاري السلاطين وأعداءِ الحرية، مدركين أنّ الآداب كانت وتبقى إلى جانب العراقيين والعراق: حرًا، مستقلاً، تعدّديًا، مقاومًا للاحتلال والصهيونيّة.

إبراهيم باقر (مهندس ـ السويد)، أحمد الناصري (عضو هيئة تحرير **اليسار العراقي** ـ ألمانيا)، باقر إبراهيم (كاتب ـ السويد)، تحرير نعمان (ناشطة حقوقيّة ـ بريطانيا)، جاسم الرصيف (رئيس منظمة «كتّاب عراقيون من أجل الحريّة» ـ الولايات المتحدة)، جمال محمد تقي (كاتب ـ السويد)، حارث النقيب (ناشط سياسيّ ـ السويد)، حسام الدين النايف (شاعر ـ السويد)، خيرالله سعيد (كاتب ـ كندا)، سامي حسّان (كاتب ـ الناصرية/العراق)، سلام مسافر (إعلاميّ ـ روسيا)، سعد عبد الرحيم (حقوقيّ ـ السويد)، سفيان الخزرجي (كاتب ـ السويد)، صالح حسين/أبو سارة (كاتب حكايات فلاّحية ـ السويد)، صباح زيارة الموسوي (كاتب، هيئة تحرير **اليسار العراقي** ـ الدنمارك)، صباح الشاهر (إعلاميّ وكاتب ـ بريطانيا)، عبد الأمير قاسم (كاتب – البصرة/العراق)، عبد الكريم الغبان (اقتصاديّ ـ السويد)، علاء اللامي (كاتب وإعلاميّ ـ سويسرا)، علي عامر (أستاذ جامعي ـ العراق)، عماد خدوري (باحث ـ قطر)، عماد الطائي (كاتب ـ السويد)، كاظم محمد (كاتب ـ السويد)، كفاح محمد (هيئة تحرير **اليسار العراقي** ـ بغداد)، كمال مجيد (أكاديميّ وكاتب ـ بريطانيا)، ليث الحمداني (إعلاميّ ـ كندا)، ماجد الجميل (صحافيّ ـ سويسرا)، محمد السعدي (كاتب ورئيس تحرير موقع **بيدر** ـ السويد)، محمود البيّاتي (كاتب وشاعر ـ السويد)، محمود سعيد (روائيّ ـ الولايات المتحدة)، مقدام صابر (كاتب وصحافيّ ـ بغداد)، منذر الأعظمي (أكاديميّ وكاتب ـ بريطانيا)، نزار رهك (كاتب ـ ألمانيا)، نظمي العبيدي (طبيب ـ ألمانيا)، وسام جواد (كاتب ـ روسيا)، هيفاء زنكنة (كاتبة ـ بريطانيا)، وضّاح عبدالعزيز (ناشط سياسيّ ـ النرويج).

وتلا ذلك نصّ افتتاحية إدريس كاملةً مترجمةً إلى الإنجليزيّة لتعريف المثقفين والناشطين الأجانب بالقضيّة.

❖ ❖ ❖

مثقّفو الأردن ودولٍ أخرى: مع الحريّة، ضدّ الاحتلال وعملائه

كان عدد من المثقفين الأردنيين قد أصدروا بيانًا تضامنيًا مع الآداب. وبعد مطالبات عربيّة عدّة بفتح باب التوقيعات، تمّ تحويلُ البيان إلى بيان عربيّ، فأُطلق مرةً أخرى بعد أن وقّع عليه ١٥١ مثقفًا عربيًا وكرديًا وبعضُ المؤسّسات والهيئات. وجاءت التوقيعاتُ من مثقّفين وفنّانين ونشطاء ومؤسّسات من الأردن وسوريا ومصر والعراق وتونس وفلسطين والمغرب ولبنان والولايات المتحدة وألمانيا والنمسا والدنمارك والسويد وفرنسا للتعبير عن التضامن مع مجلة الآداب اللبنانية المعروفة، ورئيس تحريرها سماح إدريس، وذلك بعد أن أصدرتْ محكمة لبنانيّة حكمًا بالغرامة على المجلة ورئيس تحريرها ومديرتها المسؤولة لنشرها مقالاً بقلم إدريس ينتقد فيه المثقفين الذين يبرّرون للاحتلال الامريكيّ للعراق ويتعاملون معه ومع السلطة السياسيّة التي نشأتْ تحت ظلّه.

وكانت القضيّة قد رفعها فخري كريم، مستشارُ الرئيس العراقيّ في العراق المحتلّ وصاحبُ دار المدى ومهرجان المدى الذي يعمل على جمع المثقفين العرب في إربيل تحت رعاية الحكومة العراقيّة الخاضعة للاحتلال. واعتُبرت القضيّةُ والحكمُ الناتج منها ضربةً ساحقةً لحريّة الرأي والتعبير في لبنان والوطن العربيّ.

يُذكر أنّ مجلة الآداب تأسستْ عام ١٩٥٣، وتُعتبر السجلّ الأبرز لحركة الأدب والثقافة في العالم العربيّ حتى اليوم. وهي منذ سنوات تصدر ستّ مرات في العام، وتتضمّن ملفّات في الفكر السياسيّ، والشعر، والرواية، والقصة، والسينما، والمسرح، والثقافة العامة. وتستمر في الصدور على الرغم من حالة الحصار التي تفرضها عليها الرقاباتُ العربيّة، وأوضاعِها الماليّة الصعبة، إذ ترفض المجلةُ تلقّي أيّ دعمٍ من مؤسّسات تمويلٍ أجنبيّةٍ للمحافظة على استقلاليّتها الكاملة.

وتاليًا نصُّ البيان وأسماء الموقّعين:

إنّ تَقَمُّص القتلة دورَ الضحيّة ثنائيّةٌ ألفناها جيّدًا: سواءٌ جاؤوا من خلفِ البحارِ ينْفضون رمادَ حرائق لم نشعلْها أصلاً، شاحذين أسنانَهم «الطيّبة» لابتلاعِ أرضنا بأكملها؛ أو جاؤوا يَجرُّون خلفَ دبّاباتهم «تمثالَ الحريّة العظيم من نيويورك» ليزرعوه على أجسادِ أبناء عراقنا حقولاً للتنقيبِ واستخراجِ النفطِ وتكريره، ناثرين مع الصواريخ الذكيّة واليورانيوم المنضَّب أعراسَ المحرِّرين الكاذبة؛ أو جاؤوا ليقيموا الديمقراطيّة الدمويّة بالقتل والطائفيّة والرؤساء والمستشارين الذين يُدارون عن بُعد؛ أو جاؤوا بهيئةِ حكمٍ قضائيٍّ يدين المقاومين النظيفي الأكفّ ويُبَرّئ المتّهمين بشتّى الشائنات وبالتعامل مع الاحتلال: فيُحكم على مجلة الآدابِ ورئيس تحريرها سماح إدريس «بالذمّ والقدحِ» لأنهما قالا لا لزمنٍ أصبحتْ فيه الخيانةُ والاختلاسُ والارتزاقُ مجرّدَ وجهة نظر... بل بطولة!

جئنا هنا، كتّابًا ومثقفين من كافة أرجاء الوطن العربيّ والعالم، لا للتضامنِ مع الآداب، بل للتخندق معها في الموقع ذاته، مواجهين جميعَ المتقمّصين لدور القاتلِ/الضحيّةِ، رافضين صيغةَ الزمنِ الأمريكيّ، مُتَبَنّين كلَّ ما ورد في افتتاحيّة سماح إدريس في العدد ٦/٥ أيّار ـ حزيران ٢٠٠٧، رافعين صوتَنا وصوتَ الآداب، مطالبين بأن نَخْضع نحن أيضًا للمساءلة والاستجواب أسوةً بـ الآداب. فنحن نرفض الاحتلالَ الأمريكيّ للعراق، ونشجب العمليّةَ السياسيّةَ العميلة للاحتلال، وندين ونواجه جميعَ المتأمركين والمتصهينين مواقفَ ومالاً وسياسةً. فإنْ أردتم أن تُخرسوا الآداب عن أداء دور النقد الحقيقيّ والقاسي، فعليكم أن تُخرسونا أيضًا؛ فـ الآداب ليست وحدها في هذه المواجهة.

الموقّعون

الأردن: سميحة خريس (روائيّة)، ليث شبيلات (نقيب المهندسين الأسبق)، نزيه أبو نضال (كاتب وناقد)، سعود قبيلات (قاصّ ورئيس رابطة الكتاب الأردنيين)، يوسف عبد العزيز (شاعر)، هدا السرحان (مديرة تحرير الدائرة الثقافيّة – صحيفة **العرب اليوم**)، يوسف ضمرة (قاص)، موسى حوامدة (شاعر)، هشام البستاني (كاتب وقاصّ)، خالد رمضان (ناشط سياسيّ)، محمد نصر الله (فنّان تشكيليّ)، ناصر أبو نصّار (شاعر)، سالم النحّاس (كاتب وقاصّ وأمين عامّ حزب الشعب الديمقراطيّ سابقًا)، عبد الله حمّودة (باحث، مقرِّر لجنة الحريّات في رابطة الكتّاب الأردنيين)، عائد نبعة (مخرج سينمائيّ)، محمد بني هاني (مخرج مسرحيّ)، محمد سويدان (صحفيّ في صحيفة **الغد**)، علي حتّر (كاتب)، سليمان صويص (ناشط في حقوق الإنسان)، أسعد العزّوني (قاصّ وروائيّ وصحافيّ)، ماجد المجالي (شاعر)، سمير القضاة (شاعر)، عاطف الكيلاني (كاتب وناشر ورئيس تحرير موقع **الأردن العربي**)، ليلى الزعبي (ناشطة)، سارة القضاة (صحفيّة)، يحيى أبو صافي (باحث وكاتب)، نضال الخيري (رسام كاريكاتير)، محمد بدر (مخرج منفّذ)، إكرام عقرباوي (ناشطة)، لمى قلعجي (ناشطة)، عصام حمبوز (ناشط)، صلاح غرايبة (طبيب أسنان)، زينة كرادشة (محامية)، منى العاصي (مهندسة)، رشا الوحش (مراسلة صحفيّة)، محمد فرج (كاتب وناشط شيوعيّ)، رائد عودة (مخرج مسرحيّ وتلفزيونيّ)، خلود أبو حجلة (فنّانة تشكيليّة وناشطة)، طارق حمدان (شاعر)، كامل النصيرات (كاتب صحفيّ في جريدة **الدستور**)، سعاد نوفل (صحافيّة مستقلة)، رامي ياسين (شاعر)، إيّاد عودة (ناشط)، علي الدغليس (ناشط)، ريما العيسى (مترجمة)، مثنّى غرايبة (ناشط)، تهاني الشخشير (ناشطة سياسيّة)، محمد شريف الجيّوسي (صحفيّ)، رشا أبو جبارة (ناشطة)، منصور عثمان (طبيب أسنان وكاتب)، ربى عطيّة (مخرجة ومقدّمة برامج)، مثنّى حامد (كاتب وشاعر)، فيروز التميمي (روائيّة)، شاكر جرّار (ناشط)، كوليت أبو حسين (قاصّة)، رائد عبد الحق (عضو الهيئة الإداريّة لجمعيّة «أدلاّء السيّاح» الأردنيّة)، يزن الفالوجي (طالب)، فاروق وادي (كاتب)، إبراهيم نصر الله (روائيّ وشاعر)، إبراهيم حجازين (ناشط)، مصلح الهباهبة (إعلاميّ)، علاء الدين أبو زينة (كاتب ومترجم)، ليلى فيصل (ناشطة).

سوريا: محمد ديبو (شاعر وكاتب)، ميّة الرحبي (طبيبة وكاتبة)، سمير هنداوي (ناشط فلسطينيّ)، ناصر الغزالي (صحفيّ، مدير مجلة **مقاربات**)، محمد زكريا السقال (مدير «بيت الشام للثقافة والحوار،» مسؤول الإعلام في «رابطة حق العودة» في ألمانيا)، قاسم عزّاوي (شاعر وطبيب وعضو المؤتمر القوميّ العربيّ)، دلال جزماتي (مهتمّة بقضايا الشأن العامّ)، فاتح جاموس (قياديّ في حزب العمل الشيوعيّ)، عبدالوهاب عزّاوي (شاعر وطبيب)، مايا جاموس (إجازة في الدراسات المسرحيّة)، بسّام حلاوة (طالب جامعيّ)، مهنّد الجندي (طبيب)، مهران عيون (طالب جامعيّ)، نذير جزماتي (كاتب ومترجم)، باسل ديوب (إعلاميّ).

العراق: صباح المختار (رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا)، علي القيسي (رئيس جمعية ضحايا سجون الاحتلال الأمريكيّ في العراق)، لبيد الصميدعي (مهندس)، إيمان أحمد خماس (صحفيّة وناشطة).

تونس: أحمد المناعي (رئيس المعهد التونسيّ للعلاقات الدوليّة).

فلسطين: عادل سمارة (كاتب ورئيس تحرير مجلة **كنعان**)، أمير مخّول (مدير عام «اتجاه» حيفا)، سميح طه حمّودة (القائم بأعمال رئيس دائرة العلوم السياسيّة - جامعة بيرزيت)، أنس البرغوثي (محامٍ وعضو هيئة تحرير مجلة **كنعان**)، أحمد حسين (كاتب، فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨)، بسّام الكعبي (صحفيّ)، سليم البيك (كاتب)، يافا المالكي (صحفية)، أغصان البرغوثي (صحفيّة)، جميل السلحوت (قاصّ وناقد)، إبراهيم جوهر (ناقد وقاصّ)، سمير الجندي (قاصّ وروائيّ)، موسى أبو دويح (ناقد)، نسب حسين (قاصّة وروائيّة)، حليمة جوهر (قاصّة وروائيّة)، لؤي زعيتر (شاعر شعبيّ)، سامي الجندي (شاعر)، مزين برقان (روائيّة)، محمد عليان (قاصّ وناقد)، د. وائل ابو عرفة (شاعر)، حذام العربي (ناقدة)، ديمة جمعة السمّان (روائيّة)، رشيد شاهين (كاتب وصحفيّ)، عمر رحّال (باحث، مركز إعلام حقوق الانسان والديمقراطيّة «شمس»)، ناصر حماد (صحفيّ ومخرج تلفزيونيّ)، علاء العزّة (أكاديميّ)، امال وهدان (عضو التجمع الشعبيّ لمناهضة التطبيع)، ماجد عاطف (أديب)، نضال حاتم (كاتب مسرحيّ وناشط)، محمد أحمد السعيد، عيسى بشارة (كاتب)، بيسان أبو خالد (باحثة في الطبّ وشاعرة)، جميل خرطبيل (باحث وأديب)، خالد إسماعيل رشيد (محامٍ ومستشار قانونيّ وناشط في حقوق الإنسان).

المغرب: أنيس الرافعي (قاصّ، عضو اتحاد كتّاب المغرب)، عبد الحميد الغرباوي (قاصّ، عضو اتحاد كتّاب المغرب، مؤسس ومدير موقع **المحلاج** للقصة)، محمد اللغافي (شاعر)، سعيدة الغياط (ناشطة).

مصر: عصام حنفي (رسّام كاريكاتير)، محمد مورو (كاتب إسلاميّ)، هشام فؤاد (صحفي)، فتحي خطاب (صحفيّ، مدير مكتب صحيفة **العرب اليوم** في القاهرة)، مركز الدراسات الاشتراكيّة، محمد فراج أبو النور (كاتب صحفيّ)، ساهر جاد (صحفيّ)، مديحة الملواني (صيدلانيّة)، جمال عبد الفتّاح (صيدلانيّ)، سوزان عصمت عبد الكريم (عضو في حزب الكرامة)، أحمد حسين الأهواني (أكاديميّ من جامعة القاهرة، امين صندوق جمعية المهندسين الكيميائيين).

لبنان: ملاك خالد (كاتبة وناشطة)، خالد عايد (باحث).

الولايات المتحدة: مسعد عربيد (كاتب وطبيب)، باسم خضر (ناشط).

النمسا: محمد أبو الروس (ناشط)، ريحان رمضان (رئيس تحرير مجلة **الخطوة**)، أسرة تحرير مجلة **الخطوة** الصادرة في النمسا، رابطة كاوا للثقافة الكرديّة في النمسا، أدمون خميس، شاهين سولاكة، شحادة نصّار، حسن الفقيه، محمد هاني.

الدنمارك: مصطفى عثمان، السويد، محمد ياسين (ناشط شيوعيّ).

فرنسا: الطاهر المعزّ (عامل اجتماعيّ).

ألمانيا: جون نسطة (نائب رئيس مؤسسة ابن رشد للفكر الحرّ في ألمانيا)، غسان الفالوجي (مهندس).

❖ ❖ ❖

مثقّفون وناشطون في الولايات المتّحدة وغيرها: نحن مع القلم الحرّ!

Dear Friends,

On May 19, 2007, Samah Idriss, Lebanese writer and editor of **Al-Adab** magazine, wrote an editorial titled "A Critique of (Pseudo) Critical Consciousness: Kurdistan - Iraq, A Case in Point." The piece, published following the fifth Irbil Festival, denounced the pandering of many Arab intellectuals to President Jalal Talabani, sponsor of the Festival, and to Fakhri Karim, its director. Idriss exposed the situation in Kurdistan as being very different from the island of stability we read about in the media. He spoke of the role of Israel and the Mossad, of violations of human rights (especially women's rights), of "honor crimes," of the role of the CIA... Idriss also alluded to what tens of influential people have written before him, particularly to Karim's corruption within the old Iraqi Communist Party, and the role some